صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الولاء وتأتي بقية الأولياء في اللفيف وا تعالى يوزع المملوك شكر هذه النعم المتصل مددها والمنن التي لا يعدمها ولا يعدها ويطيل بقاء مولانا لحمد يجتليه ويجتنيه وشرف دنيا واخرى يهدم وفره وعمره ويبتنيه .

النوع الثالث عشر العتاب .

قال في مواد البيان المكاتبة بالمعاتبة على التحول عن المودة والاستخفاف بحقوق الخلة من المكاتبات التي يجب أن تستوفى شروطها وتكمل أقسامها لأن ترخيص الصديق لصديقه في المقاطعة والمصارمة دال على ضعف الاعتقاد واستحالة الوداد .

من كلام المتقدمين .

إنني ما أحدثت نبوة إلا بعد أن أحدثت جفوة ولا أبديت هجرا إلا بعد أن أبديت غدرا ولا لويت وجها عن الصلة إلا بعد أن ثنيت عطفا إلى القطيعة والأول منا جان والثاني حان والمتقدم مؤثر والمتأخر مضطر وكم بين فعل المختار والمكره والمبتدع والمتبع .

آخر إن أمسكت يا سيدي عن عتابك مرخيا من عنانك كنت بين قطع لحبلك ورضا بفعلك أو اقتصرت فيه على التلويح به لم يغن ذاك مع كثرة جموحك وشدة جنوحك وما ارتكبته من رائك واستخرجته من جفائك .

رقعة عتاب لمولانا لدى المملوك عوارف لا يهتدي إلى معرفتها فيوفيها كنه المراد وأياد لا يبلغ ما تستحقه من الإحماد ولو عضدته خطباء إياد أجلها في نفسه خطرا وأحسنها عليه أثرا ما يفرضه له من بره وإكرامه وتعهده واهتمامه وقد غير مولانا عادته ونقض شيمته وبدل المملوك من الانعطاف بالإعراض ومن الانبساط بالانقباض وحمله من ذلك ما أوهى قوى صبره وأظلم بصائر فكره فإن يكن ذلك لخطإ واقعه المملوك ساهيا وجرم اجترمه لاهيا فمثل مولانا لا يطالب إلا بالقصد ولا يعاقب إلا على العمد إذ كان